Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

The Historical movement of the Islamic nation in the approach of Ahl al-Bayt (Peace Be Upon Them)

Najlaa Kareem Mahdi
University of Kerbala - College of Tourism Sciences - Department of Tourism Studies
Kerbala - Iraq
Najlaa.k@uokerbala.edu.iq

Summary
The People of the House (peace be upon them) were keen to follow a sound approach to reforming the Islamic nation and confronting everything that might lead its children into deviation. They strived hard to implement the provisions of the Noble Qur'an and the Noble Prophet's Sunnah, starting from the Almighty's saying "They will not harm you except for [some] annoyance. And if they fight you, they will show you their backs [i.e., retreat]; then they will not be aided "

Following the approach of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) and his family (peace be upon them) in enjoining what is right and forbidding what is evil. The Ahl al-Bayt (peace be upon them) had a good example of the Messenger Muhammad (may God's prayers and peace be upon him and his family) and they followed his approach to correct the course of the movement of history. And alert the Islamic nation to benefit from the traditions of past nations, and try to avoid the mistakes that led to the civilization and achievements of the nations that preceded the Islamic nation.

Keywords: Movement, history, method, Ahl al-Bayt

الحركة التاريخية للامة الإسلامية في منهج اهل البيت (عليهم السلام)

أ.م. د. نجلاء كريم مهدي

الملخص:

حرص أهل البيت (عليهم السلام) على اتباع منهجا قويما لإصلاح الأُمّة الإسلامية ، والتصدي لكل ما من شأنه ان يوقع أبنائها في الانحراف ، وقد سعوا جاهدين لتطبيق احكام القران الكريم والسنة النبوية الشريفة منطلقين من قوله تعالى : " **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**"[1] ومتبعين نهج رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وال بيته (عليهم السلام) في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد كان لأهل البيت (عليهم السلام) اسوة حسنة بالرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فقد اتبعوا نهجة لتصحيح مسار حركة التاريخ وتنبيه الامه الإسلامية للاستفادة من سنن الأمم الماضية ، ومحاولة تجنب الأخطاء التي أدت الى حضارة ومنجزات الأمم التي سبقت الامة الإسلامية .

الكلمات المفتاحية: الحركة، التاريخية، منهج، اهل البيت

المقدمة: –

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

حمل اهل البيت (عليهم السلام) على عاتقهم مهمة اصلاح الامة الإسلامية، وحمايتها من الانحطاط الفكري الذي من شانه ان يوقع أبنائها في الضلال، فبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وظهور حركات الردة والانحرافات الفكرية التي انتشرت في ارجاء المجتمع الإسلامي برز دور اهل البيت (عليهم السلام) في تغيير حركة التاريخ، ومواجهة الظروف العصيبة التي مرت بها الامة الإسلامية.

ان السبيل الى اصلاح الامة الإسلامية هو دعم وتوعية أبنائها وحثهم على العمل ضمن إطار أخلاقي، وتطبيق القوانين التي من شانها ان تحسن أدائهم وبالتالي فان هذا ينعكس على خلق علاقات اجتماعية سلمية بين افراد المجتمع نابعة من التجانس والتفاعل والاندماج.

لقد جاء بحثنا الموسوم " **الحركة التاريخية للامة الإسلامية في منهج اهل البيت** "عليهم السلام" ليسلط الضوء على دور اهل البيت (عليهم السلام) في تغيير مسار تاريخ الامة ليجعلها على جادة الصواب، فأهل البيت هم قادة وعلماء وفلاسفة ومفكري هذه الامة، ولهم يعود الفضل في ديمومة حضارة تلك الامة، ورسم حركة تاريخها المشرق بماضيه وحاضره ومستقبله.

ولإنجاز الدراسة قسمنا البحث الى مبحثين: تضمن المبحث الأول دراسة الحركة التاريخية والأمة الإسلامية مفهومهما وماهيتهما، كما تطرقنا لاهم الأسس والقواعد التي انتهجها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في اصلاح الامة الإسلامية، اما المبحث الثاني فقد تضمن التعرف على سير حركة التاريخ في منهج اهل البيت (عليهم السلام).

كان للقران الكريم وأحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته الاطهار (عليهم السلام) دورا بالغا في اثراء البحث بالمعلومات المهمة، وقد استعننا بالعديد من مصادر التاريخ، فضلا عن المراجع التي استقينا منها المعلومات.

المبحث الأول: الحركة التاريخية والأمة الإسلامية

أولا: – الحركة التاريخية في اللغة والاصطلاح، ماهية الحركة التاريخية.

المبحث الأول: حركة التاريخ: –

الحركة: – تعني اشغال الشي حيزا بعد أن كان في حيّز آخر، كما تعني الحركة كونان في آنين ومكانين، والحركة خلاف السكون الذي هو كونان في آنين ومكان واحد»[2] .

سن الله سبحانه وتعالى لعباده السنن الكونية بما فيها الزمن، الذي هو جزء من حركة التاريخ الناتجة من امتزاج أوامر الله سبحانه وتعالى وتطبيق عباده لتلك الأوامر والعمل بها لذا توجب على الانسان إدراك الأسس الحقيقية لحركة التاريخ [3].

ان ما تركه الفرد او الامة من مآثر او مساوئ ابان تواجدهم على سطح الأرض في زمان ما ومكان ما شكّل تلك الحركة التاريخية المتواصلة التي أشار اليها القران الكريم في محكم آياته كما أشار للنتائج المترتبة على ذلك فقوله تعالى : "**وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً)** [4]، إشارة الى ان القران الكريم تتبع وبدقة متناهية حركة العباد ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا واحصاها ، كما جاءت آياته الكريمة موكدتا ومهتمة بحركة التاريخ التي اثرت تأثيرا كبيرا ومباشرا في حياة أبناء الامة .

اهتم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وآل بيته الاطهار بتوجيه وارشاد أبناء الامة الإسلامية الى طريق الصواب فكان لهم فضلا في تصحيح مسار حركة التاريخ، وانتشال أبناء الامة الإسلامية من الضلال ومحاربة الانحراف الفكري الذي اتخذه أعداء الامة الإسلامية كسلاحا لتشويه تاريخ المسلمين [5] .

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

عرض القران الكريم في محكم آياته صورا للصراع الابدي بين الأمم السالفة وبين الأنبياء والرسل الذين كلفهم الله لهداية الناس، فقد كان لتلك الأمم العديد من المنجزات والمعطيات الفكرية والقيادية والسياسية التي عكست مدى تحظر تلك الشعوب وتطورهم الثقافي [6].

كانت حركة التاريخ ومراحل تطور خلق السماوات والأرض وتطور الأمم بأجناسها واعرافها والوانها محط اهتمام الرسول وآل بيته (عليهم السلام)، فقد روى عمران بن حصين: **(كان نبي الله صلى الله عليه واله، يحدثنا عامة ليلة عن بني إسرائيل لا يقوم الا لعظيم صلاة)** [7] . فالحديث الشريف يبين مدى أهمية وخطورة سلوك بني إسرائيل في مجرى احداث التاريخ فطالما بالغ هؤلاء القوم بعنادهم وضلالهم بالرغم من تعدد الأنبياء والرسل الذين وجههم الله سبحانه وتعالى لهم.

من هنا جاءت أهمية دراسة تاريخ ومعتقدات هؤلاء القوم تلك المعتقدات التي اثرت في سير حركة التاريخ ، كما حرص الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على ضرورة فهم المسلمين واستيعابهم لتاريخ اليهود وسننهم وذلك لقربهم من زمن بعثة الرسول ، وقد نبه (صلى الله عليه واله وسلم) وحذر المسلمين من خطورة التفاعل مع تلك السنن خصوصا بعد ان لاحظ ان العديد من أسس السنن التاريخية بدأت تؤثر في امته وتحدث تغييرات فكرية وسياسية خطيرة ، لذا توجب على الرسول وال بيته استيعاب التجارب واخذ العبر من سنن الأمم السالفة لينقذوا الامة من الوقوع في الضلال [8]، فقوله(صلى الله عليه واله وسلم) : **(لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل حجر ضب لدخلتموه) قالوا: فاليهود والنصارى يا رسول الله؟. قال: فمن أذن)**[9].

ان تأكيد الرسول وال بيته على تتبع سنن الاقوام السالفة كان محفزا للمؤرخين العرب والمسلمين في معرفة تاريخ اليهود والنصارى وماجري لهم فكان الخوف من الوقوع في أخطاء الأمم ومحاولة تجنبها هو الدافع لقراءة تاريخهم [10].

لم ينكر القران الكريم الأديان السابقة فقد جاء قوله تعالى : " **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** " [11] ، لكنه حذر المسلمين من استمرار الايمان بها بعد ظهور الإسلام .

ان الرسالة التي جاء بها إبراهيم (عليه السلام) والتي جاء بها الأنبياء من بعده وصولا الى خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كانت تقتضي التطابق مع الفكر التاريخي للتوراة والانجيل، كما ان السبب في التشابه بين المادة التاريخية اليهودية والمادة التاريخية الإسلامية هو قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) باتباع هذه الأمة سنن بني إسرائيل لدرجة الشبر بالشبر والذراع بالذراع؛ بل لو دخل أحدهم في حجر ضب لدخله المسلمون.[12]

اتبع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام) منهجا ملتزما بالدستور الإسلامي (القران الكريم) ، ولا يمكن للمسلمين الابتعاد عن هذا النهج الذي يعد مرتكزا لرسالة الإسلام فمتى ما ابتعد المسلمين عن هذا المرتكز فانهم سوف يبتعدوا عن جادة الصواب مما يؤدي الى تفريغ محتوى الإسلام ومضمونه من عناصر قوته وسر ديمومته وبالتالي تنحرف مسيرته عن طريقها الصحيح [13].

ان حركة التاريخ بمفهوم المسلمين حركة تفاعلية مع الزمن لقوله تعالى: " **تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** "[14] . فترقى مجتمعات وتهبط أخرى وتنشا أمم وتزول أخرى وتفنى جماعات وتولد أخرى، وفي نهاية المطاف يفنى الجميع الا الخالق سبحانه وتعالى الذي يبعث في عباده الروح بعد الفناء، لقد راعى الرسول وال بيته حركة التاريخ في حياتهم وكانوا قدوة للمسلمين الذين ساروا على نهج الرسول وأيقنوا ان الله هو المدبر لشؤون عباده بمقتضى مشيئته المطلقة [15].

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

أن الدافع الذي دفع المسلمين إلى قراءة التاريخ والآثار اليهودية الإنجيلية هو ليس ما تحتويه هذه الكتب من مادة تاريخية، وإنما الأحاديث النبوية التي أطلقها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآلة وسلم) في إتباع أمته سنن الأمم السالفة ولاسيما بني إسرائيل؛ فكان الخوف من الوقوع في هذه السنن ومحاولة تجنبها والنجاة منها هو المحفز الأول في قراءة هذه الآثار التوراتية الإنجيلية، وإلا هذه الآثار كانت موجودة قبل الإسلام لكنها لم تأخذ من الوعي التاريخي عند العرب أي اهتمام يذكر كما يدعي روزنتال[16].

اهتم المؤرخين العرب في معرفة تاريخ اليهود والنصارى وما جرى في أحوالهم من هذه السنن الإلهية والتاريخية، ومما ساعد على نمو هذه الحركة التاريخية والمعرفية هو ظهور جماعة من أهل الديانة اليهودية والمسيحية تتصدى بعد إسلامها لإشاعة تلك المعارف[17].

لقد ظهرت حركة التاريخ واسعة وعميقة عند الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ، فقد ركز على تاريخ بني إسرائيل لأسباب مهمة يجدر بنا ان نذكرها ومنها تعاقب الأنبياء والرسل الذين ارسلهم الله لبني إسرائيل لهدايتهم ، كما ان تنوع الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية لدى بني إسرائيل باختلاف الأزمنة التي بعث بها الله انبيائهم ، واختلاف الأمكنة كل هذا التنوع يعد سجلا حافلا بالأحداث التاريخية ، ظهور معتقدات دينية متقاطعة لليهود مع معتقدات المسلمين في كلا من العراق والشام والجزيرة العربية واليمن نتيجة الاختلاط فيما بينهم ، والسبب الأهم والأكثر شيوعا هو قرب زمن بني إسرائيل من زمن الرسول وهذا دليلا واضحا لاستيعاب المسلمين لأثر السنن التاريخية التي مرّ بها اليهود [18].

ثانيا: – مفهوم الامه في اللغة والاصطلاح وماهيتها.

الامة لغة: جمعها أمَمَ، والأمة الجيل، والمفعول مؤمَّم، يؤمِّم، تأميمًا، فهو مؤمِّم، والامه جماعة من الناس تجمعهم الروابط التاريخية المشتركة، كما تعني جماعة من البشر تتوفر فيها عناصر القومية، يجمعهم تاريخ ولغة وعادات وثقافة ودين وجغرافية مشتركة، والأمة في اللغة هي الجماعة، وقال قوم: أقل الجماعة ثلاثة، وقال قوم: بل أقل الجماعة رجل وامرأة. [19]

الامه اصطلاحا: الأمة هي عبارة عن شخص اعتباري له ذمة مالية مستقلة تماما عن ذمة القيادة والمرجعية، ولهذه الأمة وجود واقعي وقانوني مستقل تماما عن وجود القيادة والمرجعية، فهي شيء والقيادة والمرجعية شيء آخر، صحيح أن القيادة والمرجعية هي بالضرورة جزء من الأمة، ولكن لكل واحد من هذين الكيانين ذاتية مستقلة تماما عن ذاتية الآخر، ووجود مادي مستقل عن الآخر، وحقوق قائمة بذاتها ومستقلة عن حقوق

الطرف الآخر، بالرغم من التكامل والتكافل المفروض عليهما [20].

كما تعرف الأمة على أنها مجموعة من الناس الذين يرتبطون فيما بينهم بعامل مشترك أو عدة عوامل؛ كاللغة، والأصل المشترك، والدين، والتاريخ، وما إلى ذلك، كما ويرتبط هؤلاء الأفراد فيما بينهم بالمصالح المشتركة التي تجمع شملهم، وتجعلهم وكأنهم رجل واحد[21].

هنالك عدة تفسيرات لمعنى كلمة الامة، وقد اختلف المفسرون في تأويلها ففي قوله تعالى: " **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** " [22] .

فقد اختلف أهل التأويل في معنى الأمة في هذا الموضع، وفي الناس الذين وصفهم الله بأنهم كانوا أمة واحدة فقال بعضهم: هم الذين كانوا بين آدم ونوح، وهم عشرة قرون، كلهم كانوا على شريعة من الحق، فاختلفوا بعد ذلك، فكانت الناس أمة مجتمعة على ملة واحدة ودين واحد، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. وأصل الأمة الجماعة، التي تجتمع على دين واحد[23] .

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

تُعتبر الأمة شخصاً معنويّاً حراً، وهي بذلك تختلف عن مجموعة المواطنين؛ ذلك أنّ الأمة عابرة للمكان والزمان، حيث تشمل الأموات والأحياء في الآن ذاته، ومن هنا فإن للأمة سموًّا على مختلف التصنيفات الأخرى، كما أن لها قدسيتها في نفوس أبنائها، فهي جامعة غير مفرّقة، وهي التي تعطي لأبنائها شعوراً بالفخر بأن لهم ماضياً عريقاً، وظهر قوي يحميهم إذا ما نزلت بهم نوازل الدهر والأيام، وهذا لا ينتقص بأي حال من الأحوال من مكانة المواطنة، فأرض الوطن تجمع فوقها أشخاصاً من شتى أصقاع العالم، ومن مختلف الملل والديانات، وهي التي بصونها وحفظها يستتب الأمن، ويعم الخير بين الناس[24].

ان هوية الانسان تعبر عن انتماءه للامة، كما ان أسلوب تفكيره مرتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل الثقافية، فمن ذلك المنطلق وجب على الانسان ان يكون مخلصا لامته مدافعا عنها لأنها تمثل قوته وكيانه كانسان، فعليه ان يعمل جاهدا ويتحلى بالأخلاق الفاضلة ويسلح نفسه بالعلم حتى يرتقي بأمته الى مصاف الأمم المتقدمة [25].

فالأمتان العربية والإسلامية هما شيئان واحد لا يمكن فصلهما ولم يعرف التاريخ انتماء انسانا لاي منهما دون الاخر فبعض العرب الذين لم يعتنقوا الإسلام وعاشوا على ارضا عربية وتعايشوا مع المسلمين هم أبناء الثقافة الإسلامية، فالإسلام هو الذي تبنى الثقافة العربية ورسخها وحافظ على ديمومتها من الاندثار. فالله عز وجل اختار الامة العربية دون باقي الأمم وحملها مسؤولية نشر الإسلام، فرسولنا الكريم واصحابه والتابعين له حملوا تلك المسؤولية الجسيمة.[26]

اما لفظة الأمة فقد وردت في آيات القرآن بصيغة المفرد والجمع، فصيغة المفرد وردت أكثر من خمسين مرة. ومنها قوله تعالى: **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**[27] وقوله تعالى : **(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)** [28]وقوله تعالى : **(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ)** [29].

واعتمادا على اجتهادات المفسرين القدماء، ودون الدخول في التفاصيل التاريخية لنزول الآيات القرآنية في المرحلة المكية التي يغلب عليها طابع التنزيل الأخروي، وفي المرحلة المدنية التي يغلب عليها طابع التنزيل التشريعي، يمكن تمييز خمسة أو ستة معان لكلمة أمة في مختلف آيات القرآن:

أولاً: استعمال الأمَّة بمعنى البرهة من الزمن كما في قوله تعالى: " **وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ** " [30] .

ثانيا: تعني كلمة أمة: الإمام الذي يعلم الخير ويهدي إلى الطريق الصحيح، كما في قوله تعالى: " **ان إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**" [31]

ثالثا: تعني كلمة أمة الطريقة المتبعة، كما في الآية التالية: **إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ** [32].

رابعا: تعني كلمة أمة: جماعة من الناس على الإطلاق، كما في الآية: " **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**[33] وهذا المعنى ينطبق على عدد كبير من الآيات التي وردت فيها لفظة الأمة.

خامسا: تعني كلمة أمة: الجماعة المتفقة على دين واحد. كقوله تعالى: **تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**[34].

سادسا: تعني كلمة أمة: جماعة جزئية من أهل دين معين، كما في الآية التالية: **"وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**" [35]. والذي نعنيه بمعنى الامه في بحثنا هو الراي الثاني الذي يقول ان الامه تعني الإمام الذي يعلم الخير ويهدي إلى

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

الطريق الصحيح، ونلمس هنا اثر الامه المتمثلة بآل البيت (عليهم السلام) الذين يرسمون للعباد حركة التاريخ ، وينبهوا الخلق لخطورة الانغماس في أخطاء الأمم السابقة ، وقد شغلت حركة التاريخ حيزا كبيرا من اهتمامهم عليهم السلام، لكن القرآن الكريم لم يعتبر المسلمين أمة واحدة لاجتماعهم على دين واحد فقط، بل لا بد لهم حتى يكونوا أمة إسلامية من أن يتصفوا بصفات أخرى يحققونها في وجودهم وكيانهم ، أبرزها ، الشهادة على الناس: قال تعالى :" **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا**"[36]. تبين الآية السابقة أن الله – تعالى– جعل الامة الإسلامية أمة وسطا لعلة وحكمة هي أن تكون قادرة على القيام بأمانة الشهادة على الناس، والشهادة تقتضي الوعي وتحقق الادراك من الشاهد حتى يستطيع أن يقوم بأمانة الشهادة على المشهود عليه.

المبحث الثاني: حركة التاريخ في منهج اهل البيت (عليهم السلام)

بعد ان تطرقنا لمفهوم وماهية الحركة التاريخية عند الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وبينا سبب اهتمام الرسول بتاريخ اليهود وسننهم، نبين هنا أهمية الحركة التاريخية في منهج اهل البيت (عليهم السلام).

أولا: – الحركة التاريخية في منهج الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

ان اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لملئ الفراغ القيادي الذي خلفة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بعد وفاته في السنة الحادية عشر للهجرة احدث تغييرا كبيرا في حركة التاريخ ، حيث انقسم صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى فرقتين : الأولى من الأنصار الذين بايعوا سعد بن عبادة ، اما الثانية فهم المهاجرين الذين بايعوا أبي بكر الصديق ، وكانت نتيجة الاجتماع هي اختيار ابي بكر خليفة للمسلمين، ومما تجدر الإشارة اليه ان بنو هاشم لم يحضروا ذلك الاجتماع لانشغالهم وعلى رأسهم الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بتجهيز رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وتوديعه الى مثواه الأخير [37].

كان للإمام علي وزوجه الزهراء (عليهما السلام) نهجا خاصا في التعامل مع الاحداث التاريخية آنذاك فقد ابدوا معارضتهم الشديدة ضد تولي ابي بكر الصديق خلافة المسلمين، وقد ايدهما بذلك الفضل بن العباس بن عبد المطلب واخيه عبد الله مع ثلة من أصحاب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) [38] .

انتهج الامام علي (عليه السلام) منهجا فلسفيا نابعا من خبرة ودراية في أمور المسلمين وبذلك فقد استطاع توحيد امة المسلمين مستجيبا لأوامر الله عز وجل، وبهذا فقد تمكن من قيادة احداث التاريخ، وحفظ عزة الإسلام والمسلمين ونبذ التنازع والتباغض بينهم، وقد أكد ذلك بخطبته للمسلمين بعد بيعة عثمان بن عفان فقال (عليه السلام):" **لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري ووالله لأسلِّمنَّ ما سلمتْ أمورُ المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لأجر ذلك وفضله، وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه** " [39]

لقد حملت تلك الخطبة في ثناياها صورا للإيثار والعزم على حقن دماء المسلمين ونبذ الخصام والتنازع

ثانيا: الحركة التاريخية في منهج الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام):

كان للإمام الحسن (عليه السلام) رؤيا فلسفية ثاقبة لأحداث التاريخ وحركته ، فاستطاع بحنكته وصبره وحلمه ان يقلب موازين القوى لصالح الفئة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر ، وقد تجسد ذلك في قرار الصلح الذي اتخذه (عليه السلام) مع معاوية بن ابي سفيان ذلك القرار الذي يعد من أروع الشواهد التاريخية في حياة المسلمين ، حيث ضن عامة الناس ان صلحه (عليه السلام) مع معاوية ، قد حقق أحلام الامويين في

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

ابعاد العلويين عن قيادة الدولة الإسلامية ؛ الا ان الحقيقة كانت خلاف ذلك ، فقد تمكن الحسن (عليه السلام) من اظهار الحق وكشف للناس اباطيل الامويين [40].

ان قبوله (عليه السلام) للصلح كان مبينا على الحكمة فقد تمكن من تغيير احداث التاريخ فبعد ان خطط معاوية واعوانه لسفك دماء المسلمين وتشتيت شملهم، استطاع (عليه السلام) تدارك الموقف وكانت تلك طريقة كل لبيب وكل خبير بالأمور العسكرية وقد صرح بقوله: **"فوالله لأن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسيره أو يمنّ عليّ فتكون سبّة على بني هاشم إلى آخر الدهر، ومعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحيّ منّا والميت** " [41]

سلك (عليه السلام) منهجا قويما أدى من خلاله دورا بارزا واثرا كبيرا في حركة التاريخ فقبول الصلح يعني ارتقاء للوصول لأقصى درجات السمو والترفع عن ملذات الحياة الدنيا وملكها الزائف وعرشها الفاني ، وقد انطوى الصلح في مضمونه على نتائج هامه صبت في مصلحة الامة الإسلامية وتاريخ المسلمين ، فحفظت للامة وحدتها كما استأصل ذلك السرطان الذي كاد أن ينتشر في جسد الأمة الواحدة، بإخماد نار الفتنة وإطفاء فتيل الحرب، والذي يؤدي بالنتيجة الى حقن دماء المسلمين، وفي ذلك يقول (عليه السلام): " **انّ معاوية نازعني حقّاً هو لي دونه ، فتركته لصلاح الأُمّة وقطع الفتنة ، وقد كنتم بايعتموني على أن تُسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت ، فرأيت أن أُسالم لمعاوية وأضع الحرب بيني وبينه** " [42]

ثالثا: الحركة التاريخية في منهج الامام الحسين بن علي (عليه السلام)

قدمت لنا احداث التاريخ شواهد كثيرة حول قادة عظماء لم يبلغوا أهدافهم، لكنهم نالوا مرضاة الله عز وجل وقد تمكنوا من تخليد امجادهم وتاريخهم ونضالهم فكان لهم منهجا اصلاحيا غير حركة التاريخ واماط اللثام عن حقيقة اشخاص سجلوا انتصارات مزيفة بحسب عرفهم وعرف من اتبعهم من المضلين في حين كان انتصارهم مجرد وهم سرعان ما انكشف زيفهم وسقطت عروشهم الباطلة.

كانت للإمام الحسين (عليه السلام) قدرة عظيمة في كشف نزعة الشر عند اهل الباطل، فمشيئة الله ونعمته على آل بيت محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مكنتهم من تمييز الباطل من الصالح، وبالتالي ساهم الامام الحسين (عليه السلام) بتغيير حركة التاريخ، وهذا ما جسده في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية: " **وإني لم أخرج أَشِرًا ولا بَطِرًا، ولا مُفْسِدًا ولا ظالمـًا، وإنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي صلى الله عليه وآلة وسلم. أريد أن آمُرَ بالمعروف وأَنهى عن المنكر، وأسيرَ بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب. فمن قبلني بقبول الحقّ فاللهُ أولى بالحقّ، ومن ردَّ عليَّ هذا أصبرُ، حتى يقضيَ الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين. وهذه وصيتي إليك يا أخي، وما توفيقي إلَّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)** [43].

لم يكن خروجه لقتال يزيد بن معاوية مجرد حدث طارئ أو انفعال عفوي دون برنامج سياسي محدد وأهداف اجتماعية واضحة، وفي طريقه الى العراق كان أول تقرير عن الكوفة قد وصله من الفرزدق حيث وضع أمامه الحقائق بكل مرارتها. ثم انجلت الصورة أكثر بلقاء عبد الله بن مطيع وكان قادما من العراق

حيث تشبث به وناشده العودة، ولكن جواب الحسين (عليه السلام) لم يتعد الآية الكريمة " **قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا** "[44] ، وفي جوابه (عليه السلام) دلالة واضحة على ايمانه بقضاء الله وقدرة.

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

ان خروجه (عليه السلام) وأهل بيته واصحابُه الى طف كربلاء، واستشهاده في العاشر من المحرم عام 61 للهجرة لنصرة دين الله قد هز عرش آل اميه، وكان لحركة التاريخ موقفا من انتصار ثورة الدم على سيف اهل الظلم والفساد واعوان الباطل الذي دل على سواد هويتهم وسوء افعالهم، اما الحسين (عليه السلام) فقد كان ثائرا حصد عاقبة نصر الحق على الباطل، والصلاح على الفساد، والعدل على الظلم [45] .

أما يزيد بن معاوية، فقد كان أداة لحركة التاريخ بحيث أفرزته مثالًا لرجال هم، في كل عصر، أهلُ الظلم والفساد، وأعوانُ الباطل والضلال، يستعملون القوة المادية سلاحًا، ويتَّخذون من السلطان مطيَّة... ولكن إلى حين... ثم يذهبون بعده من هذه الدنيا بلا أثرَ لهم، اللَّهم إلَّا ما يدلّ على سوادِ هويتهم، وسوء فعالهم[46].

لقد جسدت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) العديد من القيم والمبادئ وحقوق الأمة والبشرية فلم تكن ثورة في ارض وزمن معين بل كانت على امتداد تاريخ البشرية، لأنها خطت سبيل الخلاص من الظلم والطغيان وتحقيق العدل والسلام، كان لتلك الثورة ابعادا أعمق واشمل وكانت جديرة بان تغير تاريخ الامة الإسلامية، وتثبت أسس ومعايير التربية الخلقية للأجيال اللاحقة، فهي لم تكن ثورة ضد الطاغية يزيد فحسب، بل كانت نهضة ضد جهل وانحطاط وضلالة المجتمعات ككل.

ولا شكّ أن نهضة الحسين (عليه السلام) كان لها تأثير بالغ وكبير في حركة التأريخ الإسلامي وحياة المسلمين عامة، بحيث أدت تفاعلاتها الواقعية في حركة الأمة إلى حفظ الاسلام والأمة الاسلامية من كثير من مخاطر الانحراف. كما كان للشعائر الحسينية دور آخر مكمّل لدور الثورة نفسها ويكاد يختص هذا الدور بالكتلة الصالحة وأبنائها، وإن كان له بعض التأثير في أوساط المسلمين عامة أيضاً [47].

الحركة التاريخية في منهج الامام زين العابدين (عليه السلام)

كان للإمام زين العابدين (عليه السلام) نهجا علميا سليما نابعا من حكمة الاهية فحركة التاريخ في منظورة ومنهجه كانت حركة مفصلية فالإمام عاش فترة تاريخية صعبة عاث بها الامويين في الأرض فسادا، الا انه تمكن من حفظ تاريخ الامة الإسلامية باتباعه نهجا سلميا فالتقية التي اتبعها في قيادة المسلمين كانت ديدن أئمة وعلماء المسلمين الذين حاربوا الفساد بفكرهم وجهادهم لتحقيق مصلحة المجتمع في ظل حكومة قمعية فاسدة [48].

سعت دولة بني امية بكل ما تملك من قوى لتضييق الخناق حول مصلحي الامة ، الا ان الامام وبرغم تلك الظروف تمكن من الحفاظ على وحدة الامة وبرز ذلك جليا عندما كشف زيف ادعاءات الكثير من الذين حاولوا القيام بالثورات ضد السلطة الفاسدة وتبين بعد فشل ثورة المختار الذي طالب بثأر الحسين (عليه السلام) ان المجتمع يحتاج الى تربية مكثفة ولسنوات عديدة لإنه لم يكن مؤهلا لمقارعة الأنظمة الفاسدة وبالفعل سرعان ما تم القضاء على حركة المختار فلو انه (عليه السلام) دعم تلك الحركة لكان من السهل على أعداءه القضاء عليه قبل ان يحقق هدفه وغايته التي هي حفظ الدين الإسلامي [49].

فحركة المختار، دليلا عظيما على أن أهل البيت لا يركبون باطلا ليصلوا به إلى حق. فلو كان الامام (عليه السلام) همه الدنيا، لطلب من المختار اخذ ثأر ابيه.

الحركة التاريخية في منهج الامام الباقر (عليه السلام)

كان للإمام الباقر (عليه السلام) دورا كبيرا في سير حركة التاريخ ، ومحاولة إصلاحه فقد سعى من اجل إصلاح المجتمع فقوله (عليه السلام) : " **نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ، ونحن مستودع مواريث الأنبياء « عليهم السلام » ، ونحن أمناء الله ونحن حجة الله ، ونحن أركان الايمان ونحن دعائم الإسلام ، ونحن من رحمة الله على خلقه ،ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم ، ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح**

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

الدجى ونحن منار الهدى ، ونحن السابقون ونحن الآخرون ، ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ، ونحن قادة الغر المحجلين ، ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله ، ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج " [50] .

كان منهجه (عليه السلام) يقوم على اتجاهين: الا تجاه الأول بني على التحرك في أوساط الامة وعامة أبناء المجتمع الإسلامي وأصحاب الديانات الأخرى، فضلا عن نصح وارشاد الحكام وقادة الامة لإعادتهم لجادة الصواب، اما الاتجاه الثاني فقام على أساس توجيه الفئة الصالحة من أبناء الامة ودعمها للقيام بدورها في الإصلاح طبقا للأسس والقواعد التي اعتمدها آل البيت (عليهم السلام) بما ينسجم مع كتاب الله وسنة رسوله [51].

كانت علوم الامام الباقر (عليه السلام) محط انظار العلماء ومقصدهم من كل انحاء العالم الإسلامي، فكان مجلسه يعج بالعلماء والفقهاء الذين يقصدون المدينة للتتلمذ والاخذ من علومه، وهذا الامر مكنه من نشر النصح والإرشاد وتقويم ما اعوج من أمور المسلمين.

الحركة التاريخية في منهج الامام الصادق (عليه السلام)

ان اتباع منهج ال البيت (عليهم السلام) امرا حتميا لانه يسير امتها نحو جادة الصواب فولايتهم لا تنال الا بالورع والاجتهاد ، وقد حرصوا (عليهم السلام) للفت انتباه شيعتهم وأبناء امتهم لئلا يفوتهم التاريخ ، كما حذروا اتباعهم من الالتفاف حول شنائع بني امية وبني العباس ، فالأمة الإسلامية لا تزال تحتاج الى الوعي والإرشاد والرعاية المستمرة فقوله (عليه السلام) : **"يا ابن جندب أحبب في الله وأبغض في الله تستمسك بالعروة الوثقى ، واعتصم بالهدى يقبل عملك فإن الله تعالى يقول « إلا من تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » فمن لم يهتد فلا يقبل منه الإيمان ، ولا إيمان إلا بعمل ، ولا عمل إلا بيقين ، ولا يقين إلا بالخشوع ، وملاكها كلها الهدى ، فمن اهتدى يقبل عمله ، وصعد إلى الملكوت متقبلا ، « وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ »** " [52].

تكاد مدرسة الامام الصادق للوعظ والإرشاد ان تكون نهضة علمية رائدة امتدت من عصرة الى عصور مختلفة، اذ غيرت تلك المدرسة حركة التاريخ ووجهتها توجيها صحيحا، فقد اكد على ضرورة البعد العلمي، وفتح باب المناظرات الفكرية، والتأكيد على البعد التربوي، سيما وان عصره كان مليئا بالصراعات العلمية والشبهات الفكرية، وانتشار الكثير من الفرق، كل ذلك تطلب تسلح الموالين بالعلم والتفقه في الدين اكثر من العصور الأخرى، فقال (عليه السلام): " **تفقهوا فانه يوشك ان يحتاج اليكم** " [53]

اخذ الامام الصادق على عاتقه نصح وتوجيه أبناء امته الى كانت ولا زالت بحاجة في حركتها المستمرة إلى ترشيد إلهي، ووعي كوني لتضل مسيرتها الحضارية والفكرية دائمة الثبات والمضمون، كما ان الارشاد سوف يحدد حركتها المنفلتة، ويضبط توجهاتها في المنطلق والمنهج والهدف.

كان لابد لآل البيت (عليه السلام) تحمل مسؤولية رعاية الامه، فاستطاعوا مواجهة الفتن والاضطرابات، فكانوا عنوانا شامخا في حركة التاريخ والمسيرة الإنسانية، وكانوا روادا لحركة الإصلاح فيقول الامام الصادق: " **والله لولا أن الله فرض ولايتنا ومودتنا وقرابتنا ما أدخلناكم بيوتنا ولا أوقفناكم على أبوابنا والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا الا ما قال ربنا** " [54].

لقد حدد الإمام الصادق (عليه السلام) القيمة الحقيقية لحالة الانتماء عبر توفير مكوناتها الواقعية التي تهدف إلى بناء الكتلة الإسلامية الشيعية المؤمنة، والملتزمة بنهج أهل البيت في خط الولاء للإسلام المبني على قاعدة الانفتاح على الله تعالى في كل ما يتصل بحركة الإنسان في الحياة بما يجعله قادراً على استيعاب كل المواقع والمساحات المتحركة في كل الحياة الفكرية والاجتماعية[55].

الحركة التاريخية في منهج الامام الكاظم (عليه السلام)

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

كان الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) المحور الذي تدور حوله الحركة التاريخية للامة الإسلامية فقد انتهج نهجا خاصا في مقارعة ظلم السلطات العباسية في عصره فقد ساهم بحفظ وديمومة التطور المعرفي للامة الإسلامية ، وورث بعد ابيه الصادق (عليه السلام) مهمة مقارعة الدولة العباسية التي كانت بمثابة القطب الأوحد في العالم ، نظرا لما امتلكته تلك الدولة من إمكانيات مهولة مكنتها من القضاء على أي معارضة مهما كانت قوتها وصلابتها ، الا ان الامام الكاظم (عليه السلام) بحكمته وحنكته السياسية تمكن من الوقوف بوجه الطغاة الذين حاولوا القضاء على العلويين أصحاب الحق الشرعي في تولي قيادة الامة.

بسبب ما امتلك الامام من رؤيا فكرية وعقائدية متميزة تلك الرؤيا المعززة بالأدلة القوية القاطعة، إضافة الى الإمكانيات الذاتية للقيادة العليا المتمثلة بالإمامة، فضلا عن الايمان المطلق لعامة المسلمين بالرسول واهل بيته ، كل ذلك جعل العباسيين يقفوا على أهبة الاستعداد تحسبا لاي معارضة او منافسة لحكمهم ، وبرغم تأهب العباسيين الا انهم فشلوا في كشف هوية أصحاب الامام الذين عملوا في البلاط العباسي امتثالا لأوامر الامام محاولة منه (عليه السلام) لخلق حركة منظمة تنتشر في الجهاز الإداري والسياسي للدولة العباسية، لكشف مخططاتهم التي ركزت على الاستحواذ على ملك الدنيا والمصالح الشخصية وترك الرعية دون قيادة حكيمة وكان علي بن يقطين من ابرز الرجال الذين تسنموا أعلى الدرجات الوظيفية وكانت له منزلة كبيرة في الدولة العباسية فبالرغم من كونه احد كبار رجال الشيعة ومن خواص الإمام (عليه السلام) ، الا انه نجح من خلال حكمته في مداراة الأمور والتكتم الشديد وتحمل الأعباء الكبيرة ، فكان بعيدا عن المزاجية والانفعالات العاطفية ذلك لان هدفه اسمى بكثير من تلك الأمور[56].

قدم الإمام صورة جلية عن جهوده في طريق بناء الأمة، فقد تسلح (عليه السلام) بالعلم فكان علمه تراثا عظيما اذ نبغ في جميع مسائل العلم والمعرفة ومنها رسالته (عليه السلام) في وصف العقل التي قدمت رؤيا فلسفية تحدثت عن الالتزامات العلمية التي توجبها هذه الرؤيا الإسلامية للعقل في حين إن التيارات الفلسفية آنذاك كانت متصارعة ومتضاربة في الساحة الثقافية للأمة الإسلامية[57] .

كان مشروعه الإصلاحي في سبيل انقاذ تاريخ الامه الإسلامية من الظلال فاتبع المنهج التربوي والتثقيفي بهدف إصلاحها ضمن أساليب تربوية من شأنها ان تعيد الأُمة إلى وعيها الإسلامي وقيمها الرسالية، كما عمل على تعميق الفكر الاسلامي في الامة، والاهتمام بالعلوم والفقه، والاصول الدينية، وتبديد الغلو محاولة منه لتصحيح معايير التقييم الى الاسس الصحيحة وتربية الامة للسير على هذه المعايير فضلا عن اهتمامه بالمحرومين والفقراء والضعفاء كيلا يتم استغلال ضعفهم وفقرهم لإسناد الباطل[58].

قدم الدعم للثوار لإسقاط الطغيان والظلم والتعسف في الحكم كما استخدام منهج التنظيم لأعداد الجماعة الصالحة للتغيير، واتبع منهج مقاطعة الحكام المستبدين، وكان هدفه من ذلك إضعاف الروابط العمليّة بين الحاكم والامة، وبذلك افقد السلطات الظالمة كل مؤهّلاتِ إقامة دولتها وهيأ الأرضية المناسبة لإنهاء تماسك أجهزة الحكم وشلِّ حركتها من الداخل.

لم يمارس (عليه السلام) دور المعارض المنهزم والمنكسر، بل تصدى للممارسات المنحرفة وتغييرها قدر ما استطاع ، وعمل لتحريك تاريخ الامة على خط التصدي للظلم عبر وسائل عديدة ، كما قدم النُّصح للأُمّة ، الا ان الخلافة العباسية قابلته بالسجن ، والمحاصرة، والتهجير و التعذيب، والعزل عن الناس، حتى أن الخليفة العباسي موسى الهادي لم يكن ليستقر ، أو يشعر بالطمأنينة على ملكه وهو يرى الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) حرا طليقا يمارس دوره العلمي ، ويحتل مكانته القيادية ، فقرر اعتقاله وسجنه ، وراح يهدده ويتوعده ، ولم تكتف السلطة العباسية بذلك بل ان هارون العباسي ارسل له السندي بن شاهك الذي وضع له السم في طعامه فقتل شهيدا مظلوما في عام 183 هـ [59].

الحركة التاريخية في منهج الامام الرضا (عليه السلام)

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

تعد الحركة الفكرية التي انتهجها الرضا(عليه السلام) امتدادا للحركة الفكرية التي ظهرت في عصر الرسول واستمرت في عهد آل بيته الاطهار، فقبول ولاية العهد التي عهد بها المأمون له شكلت بحد ذاتها حماية للحركة الرسالية التاريخية من التصفية ، فالرضا لم يتخلى عن قيادة الامه بل انه كان قادرا على تغيير مسار الحركة التاريخية للامة الإسلامية فقد استفاد من تسنمه ولاية العهد التي تعتبر شاهدا على تخوف المأمون من تحركات العلويين ، وقد كانت فكرة تقبل ولاية العهد خطوة لدعم مسيرته النضالية ، فامتنع عن قبول الخلافة التي عرضها عليه المأمون العباسي ، لان بنائها قائما على أساسا فاسد ، وذلك يتطلب من الرضا(عليه السلام) جهدا حثيثا لإصلاح الفساد ، علما ان الظروف آنذاك لم تكن مناسبه لهكذا تغيير ، كما ان الرضا (عليه السلام) كان متيقنا ان المأمون يسعى لتدبير مؤامرة للإيقاع بالإمام[60].

تمكن الرضا بما تمتع به من حنكة سياسية ان يوقع المأمون بشر اعماله ومكره فاشترط عدم التدخل بشؤون الدولة، وهذا الامر افقد المأمون تسيير الأمور باسم الامام وبالتالي قد افقده الشرعية، وهكذا علم أصحابه وشيعته بعدم رغبته في مساعدة السلطان الجائر، ويقول (عليه السلام) عن آبائه، عن رسول الله (صلى الله عليه وآلهة): (من أرضى سلطاناً بما يسخط الله خرج من دين الله عزّ وجلّ) [61].

بارك الامام الرضا (عليه السلام) ثورات وانتفاضات العلويين ضد السلطة السياسية الظالمة. فلم ينظر لها نظرة سلبية من حيث طبيعة المبدأ الثوري ذاته، وما يختزنه في داخله من مناهضة للظلم والطغيان والجور والباطل فالثورة النزيهة في منظوره تكشف لأبناء الشعب زيف الحكام وجورهم، وتفضح واقعهم وممارساتهم الظالمة بحق الأُمّة، وتترك وراءها فئة تحس بالظلم والتجاوزات وتحاسب عليهما، وأحياناً تضطر الحاكم إلى تصحيح سلوكه ووسائل حكمه إلى حدٍّ ما ، الا ان الامام اشكل على الثائرين عدم اتباعهم التخطيط والتنظيم ، وعدم وضع المصلحة العليا للامه كهدف أساسي يسعى له الثائرون [62].

كما اكد إن قائد الامة يقع على عاتقه مسؤولية بناء الإنسان والمجتمع بناءً عقائدياً، وخلقياً، واجتماعياً، وسياسياً، والسبيل الى ذلك البناء هو اعتماد قاعدة شعبية تتخذ من منهج أهل البيت (عليهم السلام) ونظرتهم الإسلامية إلى الكون والحياة والمجتمع والامه الإسلامية .

يرى الامام الرضا(عليه السلام) ان العمل لم يقتصر على التحرك السياسي أو الوصول إلى قمة السلطة والحكومة فحسب ، وإنما يعتبر العمل السياسي جزءاً من كل، والسلطة وسيلة من وسائل تحقيق الأهداف وليست هدفاً بحد ذاته [63] .

انتهج الامام المنهج الفكري الذي يحتم على القائد الذي يسعى لتغيير حركة التاريخ طلب العلم ونشره، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأسلوب سلميّ، كما اكد على ضرورة اتباع المواجهة الجريئة التي تقتضي إعلان العصيان ضد الحكومات الفاسدة، وتبني أسلوب القوة لمواجهة ميولها عن النهج الإسلامي الأصيل.

الحركة التاريخية في منهج الامام الجواد (عليه السلام)

كان للإمام الجواد (عليه السلام) دورا كبيرا في تصحيح مسار حركة التاريخ، فقد كان عصره مليئا بالتيارات والأحزاب التي ناهضت السلطة العباسية، كما شهدت تلك الحقبة دخول العديد من الثقافات والمذاهب والأديان المختلفة بين أوساط المجتمع الإسلامي. لذا توجب على الجواد (عليه السلام) التصدي لتلك التغيرات والاحداث الكبيرة لحفظ الإسلام وايقاظ شعور أبناء المجتمع الإسلامي خوفا من الانجراف خلف تلك التيارات.

كان من ابرز تلك التحديات هو مناهضة الفرق الواقفية التي ادعت غيبة الامام الكاظم (عليه السلام) ، وانه المهدي المنتظر ، وكذبت كل الائمة من بعده [64].

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

كما ناهض الجواد (عليه السلام) الفرقة المعتزلة التي عرفت بضلالها وانحراف مبادئها، وقد كان له الكثير من المناظرات الكلامية مع أكبر فقهائها ومنهم يحيى بن أكثم، حيث أبرز الإمام الفكر الإسلامي الأصيل الذي قضَّ حصون الانحراف والجهل والضلال، لقد كلَّف الإمام الجواد (عليه السلام) عمّاله ووكلائه لنشر فكر الإسلام الأصيل في مختلف مناطق الدولة الإسلامية[65] .

ومن أجل التغلغل في حكومة بني العباس فقد أوعز الإمام الجواد (عليه السلام) إلى بعض خلّص أصحابه لقبول بعض المناصب الحكومية آنذاك، بحيث تسنَّم بعض أصحاب الإمام عدَّة مناصب، وكانوا على اتصال دائم بالإمام الجواد (عليه السلام) .

لقد كانت حركة الإمام الجواد (عليه السلام) التوعوية حركةً سرية، فقد تواصل مع الشيعة عبر وكلائه وحرص على تثقيفهم بأمور دينهم ودنياهم [66] ، كما واجه تحديات جمّة من الخلافة العباسيّة والفرق الكلاميّة التي انتشرت آنذاك ، وقد انتهج منهجيّة متميزة لمواجهة تلك التحدّيات، فقد استند للنصوص الصادرة عن الامام الرضا والكاظم (عليهما السّلام) التي تثبت إمامته ، ودحض بها جميع شبهات المخالفين له ، فضلا عن انه اهتم بتفسير القران الكريم ، ولم يتوقف عند تفسيره بل اثرى تلك التفاسير بآرائه وفتاويه التي تميزت بالعمق والدقة ، فقد كانت تفاسيره مستنده الى مصادر علميه موثوقة ، اذ انه اعتمد القران الكريم والسنه النبوية الشريفة واحاديث اهل البيت (عليهم السلام) [67] .

الحركة التاريخية في منهج الامام الهادي (عليه السلام)

كانت فتنة خلق القرآن من اعظم الفتن التي حدثت في عهد الإمام علي الهادي (عليه السلام) ، وأن كلام الله هل هو مخلوق أم غير مخلوق؟ نشبت على اثرها العديد من المعارك الدامية التي استمرت لعدة عقود من الزمن؛ سجن على أثرها من سجن، وقتل من قتل، ودخل في هذه المعركة بعض أئمة المذاهب الإسلامية ومشايخها، أما الإمام الهادي (عليه السلام) فلم يدخل في هذه الفتنة، وبيَّن أن القرآن كلام الله وكفى، والمهم هو العمل بكتاب الله، أما معرفة أن كلامه تعالى مخلوق أم لا، فهو مجرد فتنة لإلهاء الناس عن قضاياهم الهامة، ولذلك نهى الإمام (عليه السلام) أتباعه عن الدخول في هذا الجدال العقيم حول هذه المسألة، وقد أوضح الإمام الهادي (عليه السلام) الموقف من فتنة خلق القرآن الكريم؛ فقد أرسل إلى بعض شيعته ببغداد كتاباً يحدد فيه رؤية أهل البيت تجاه قضية خلق القرآن؛ وهذا نصه : " **بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فقد أعظم بها نعمة، وإن لا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، ويتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلا الله عز وجل وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين، جعلنا وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون**" . [68]

إن الإمام علي الهادي (عليه السلام) أراد أن يحمي شيعته من فتنة (خلق القرآن)، وأمرهم بالابتعاد عن الجدال في هذه المسألة الحساسة في زمانه، والاكتفاء بأن (القرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين)، فقد كان المعتصم العباسي، يمتحن الناس بمسألة (خلق القرآن)، فمن خالف قوله عوقب، وسجن وجلد، وربما قتل.

وقد كان الأشاعرة، وبعض أئمة المذاهب كأحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي يقول أن القرآن قديم، وأنه ليس بمخلوق، مما جعله يتعرض لأقسى أنواع البطش من قبل المعتصم العباسي ونظامه.

ذكر ابن الأثير:" **أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن فلم يجبه إلى القول بخلقه، فأمر به فجلد جلداً عظيماً حتى غاب عقله وتقطع جلده وحبس مقيداً**" [69].

ويمكن تلخيص الموقف من مسألة خلق القرآن الكريم بأن القرآن الكريم حقيقة هو هذا الذي بين أيدينا، من دون زيادة ولا نقصان، وأنه محدث، خلقه الله تعالى، وأنزله عن طريق الوحي على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقرأه الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بلسانه الشريف، وبلغه

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

للناس، وحفظه المسلمون المعاصرون له، ثم من جاء بعدهم جيلاً بعد جيل، وقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه المجيد كما في قوله عز وجل: " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** " [70]

الحركة التاريخية في منهج الامام الحسن العسكري (عليه السلام)

تابع الامام الحسن العسكري (عليه السلام) بدقّة متناهية ما كان يجري في السّاحة الفكريّة ، وكان حريصا على مناظرة العلماء والفقهاء الذين يروجوا للأفكار المعادية للإسلام وكان يواجه تلك الأفكار بالحجَّة والأسلوب العلمي ، كما انه نجح في مواجهة الواقفة المتصوفة ، وهم الذين وقفوا على الإمام السابع موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) ، فلم يقولوا بإمامة من بعده من الائمة ، كما زعموا أنه حي لم يمت وأنهم ينتظرون خروجه حيث أنه دخل في غيبة[71] ، لم تكن فرقة المتصوفة الفرقة الوحيدة التي تصدى لها الامام (عليه السلام) ، بل أيضا فرقة المفوضة التي تأسست في القرن الاول الهجري ، وكانوا يعتقدون ان الله خلق الرسول محمد (صلى الله عليه وآلهة) وفوض له خلق الحياة الدنيا فهو الخلاق لما فيها، وانه فوض خلق الدنيا الى الامام علي والائمة (عليهم السلام) من بعده [72] .

واجه الامام الحسن العسكري (عليه السلام) هؤلاء المفوضة وأكد لشيعته منزلة و مكانه أهل البيت (عليهم السلام) فقال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [73]

ان اهم دور قام به الحسن العسكري (عليهم السلام) وكان له اثرا كبيرا في توجيه تاريخ الامة الإسلامية بالاتجاه الصحيح انه مهد لظهور الإمام الحجة (عليهم السلام) ، بين للامة الإسلامية النص التي تدل على إمامته وعرف الشيعة به، واكد لهم على ضرورة الصبر وانتظار الظهور ، وحذرهم من عاقبة الشك في زمان الغيبة ، فالإيمان بالحجة المخلص للامة الإسلامية هي عقيدة الأديان الإسلامية وغير الإسلامية، وبذلك فقد أظهر الحقيقة المهدوية إلى الواقع فعمل على الاتصال بالشيعة وأصحاب اهل البيت (عليهم السلام) عن طريق الوكلاء، وكان اتصاله بهم على درجة عالية من السرية .

تعد ثقافة الانتظار، التي مهد له الإمام ودعا لتبنيها بمثابة استعدادٌ للتغيير الشامل في مجمل سلوكيات الحياة، أحد أهم نتائج ثقافة الانتظار للمخلص الموجود عند كل الديانات باختلاف عقيدتها، فثقافة الانتظار تربي المجتمعات على عدم اليأس، فالفرج من أفضل الأعمال. التي تبعث على الاندفاع والحماس [74].

الحركة التاريخية في منهج الامام المهدي (عليه السلام)

ان الأساس في حركة التاريخ هو المحتوى الداخلي للإنسان، فحركة التاريخ وكما هو معلوم حركة غائية مرتبطة بهدف، فهي ليست سببية فقط، فالمستقبل الذي هو في علم الغيب معدوم فعلا، وانما يتحرك من خلال الوجود الذهني، فالوجود الذهني هو الحافز، والمحرك لحركة التاريخ، وفيه يمتزج الفكر مع إرادة الانسان وبامتزاج الفكر مع الإرادة تتحقق فاعلية المستقبل وتحريكه للنشاط التاريخي على الساحة الاجتماعية [75].

وقد اعتقد جميع الأديان السماوية ومنها الدين الإسلامي انه سيظهر في اخر الزمان رجل قادر على احداث تغييرا عظيما في حركة التاريخ وهذا الرجل هو من سيخلص البشرية من الظلم والجور عن طريق ثورة إلهية، والمسلمون يعلمون يقينا ان هذا الرجل هو آخر احفاد الرسول محمد من ولد فاطمة الزهراء وهذا ما اتفقت عليه جميع الآيات القرآنية والأحاديث المتواترة التي تحدثت عن اخر الزمان [76] وذلك في قوله تعالى:" **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**" [77].

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

اما الأحاديث النبوية الشريفة فإنها تشير ان الرجل الذي سينقذ الامة من ضلالها هو من امة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والحديث الشريف يؤكد ذلك فعن رسول الله: " **(لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ الدَهْرِ (الدنيا) إلاّ يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللهُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يملؤوها (الأرض) عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرَاً)** [78] .

وهذا الرجل هو الامام المهدي المنتظر (عج) الذي سوف يعمل على قلب موازين القوى في العالم اجمع هو من سيملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا ، سيحول حركة التاريخ من الباطل الى الحق وسينشر القيم والفضائل بين العباد ، فالصراع بين الحق والباطل امر حتمي ومستمر مدى الزمن وهذا ما اشارت اليه الآية الكريمة : " **كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ** " [79] ، فالآية الكريمة هنا تصور انتصار الباطل ظاهريا وقتيا ؛لكن ذلك الانتصار سيكون بمثابة قشرة خارجية سرعان ما تختفي ويعلوها الحق وتكون الأرض على استعداد لاستقبال الحق المتمثل في شخص الحجة (عج) [80]، فالإمام الحجة يمثل انتصار أطروحة الايمان على الكفر ، ووراثة الأرض من قبل الصالحين

الخاتمة: -

1- ان ما انجزه الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) برسالة الإسلام يمكن ان نعده تغيراً جوهرياً وعميقا لمسار الحركة التاريخية فقد امتدت تأثيراته الى خارج الجزيرة العربية وما زال مؤثراً على مر الدهور.

2- إنّ محاولة الأئمة (عليهم السّلام) بإصلاح حركة التاريخ كان لها صدى كبير في كل العالم الاسلامي ، فالأئمة الأطهار (عليهم السّلام) دعوا أبناء الامة لإمامتهم وهذه الدعوى وان لم يستجيب لها إلّا القليل من مجموع الأمة الاسلامية ولكن الأغلبية من أبناء الامة تفاعلوا مع تلك الدعوى التي مثلت النموذج الواضح والمخطّط الصحيح الصريح للإسلام في كل مجالات الحياة الخاصة والعامة ، ثقافيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وخلقيا ، مما جعل المسلمين على مرّ الدهور يحرصون على الإسلام ويقيمونه وينظرون اليه بمنظار آخر غير منظار الواقع الذي كانوا يعيشونه من خلال الحكم القائم الذي تلاعب بالإسلام .

3- منهج الأمثال الذي جاء به القرآن الكريم للتعبير عن نظرته العالمية للتاريخ قد جعل منها مادة خصبة لنمو الحركة التاريخية وشموليتها العالمية منذ آدم عليه السلام إلى الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم من جانب، ومن جانب آخر دفع الفكر الإنساني إلى أثر هذه الحركة العالمية للتاريخ في رسم المستقبل القريب والبعيد للأمة الإنسانية ولاسيما المسلمة بصفتها {خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} ، كما أن هذا المنهج القرآني أعطى بنية جديدة لحركة الإنسان في الحياة الدنيوية والأخروية، من خلال تحريك البنيوية العقلية ودفعها نحو التفاعل مع القنوات المعرفية، أي ربط الإنسان بكل ما يدور من حوله كي يرسم حياة كريمة مفعمة بالخير والسلام.

4- أن التفريط (أو زعزعة الإيمان) بخط الولاء لأهل البيت .كمقوم إيماني ومرتكز رسالي انتمائي- قد يحدث اضطراباً في مجمل البنية الفكرية التصورية الإيمانية، ويساهم في تفريغ محتوى الإسلام ومضمونه الداخلي من بعض عناصر قوته وسر حيويته ونضارته، ويحرف مسيرته عن طريقها الطبيعية في خط الدعوة والرسالة.. ولذلك نقول (ونحن لا نتعصب في هذا القول): إن خط أهل البيت هو وليد طبيعي كامل للإسلام والقرآن.. نشأ وترعرع بين أحضانه، وعاش بين جوانحه وهو ليس أبداً (كما يصوره البعض) حالة طارئة على الوجود الإسلامي في فكره ومعارفه وحركته.

5- لقد اهتم أهل البيت (عليهم السلام) اهتماماً خاصاً ومتميّزاً بجانب الفكر والعقيدة؛ لأنه يعتبر الأساس الذي يمكن أن يقوم عليه بناء أي جماعة بشرية. وبمقدار ما يكون هذا الجانب قوياً وواضحاً ومنسجماً وشمولياً، تكون الجماعة قوية وقادرة على مواجهة المصاعب والمشكلات والظروف المختلفة التي تفرزها حركة التاريخ.

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

المصادر: -

[1] – سورة ال عمران ، الآية 110.

[2] – الزين، سميح عاطف، حركة التاريخ في المفهوم الإسلامي، ط1، 1985م ، ص 33.

[3] – زيدان، عبد الوهاب، الامه الإسلامية سماتها ومقوماتها وأهدافها، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الإسلامية غزه ، 2013م ، ص14.

[4] – سورة الكهف، الآية 49.

[5] – السبطي ،عمر ، مفهوم الامه بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية ، الأردن ، 2015م، ص 12.

[6] – الكفيشي ، عامر ، حركة التاريخ في القران الكريم ،ط1، بيروت، 2003م ، ص18.

[7] – ابن حنبل ، احمد (ت: 241هـ) ، مسند احمد ، بيروت ، ج4، ص 437.

[8] – الحسني ، نبيل، حركة التاريخ وسننه عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، ط1،قسم الشؤون الفكرية والثقافية ،2009م ، ص 32.

[9] – الطبري ، محمد بن جرير (ت: 310هـ) ، المسترشد، تح: احمد المحمودي ، ط1، قم ، 1415هـ ، ج229.

[10] – مدكور ، إبراهيم ، في الفلسفة الإسلامية ، ط3 ، مصر ، 1968، ج1، ص 63.

[11] – سورة المائدة ، الآية 48.

[12] – الالوسي ، حسام ، الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم ، ط1، بيروت ، 2005م ، ص 10 .

[13] – بولتيزر ، جورج ، فلسفة الانوار والفكر الحديث ، ترجمة جورج طرابشي ، بيروت ، 1974م ، ص 26.

[14] – سورة آل عمران ، الآية 140.

[15] – الكفيشي ، حركة التاريخ في القران الكريم ، ص22؛ نبيل،حركة التاريخ وسننه عند رسول الله ، ص 11.

[16] – آل ياسين ، جعفر ،المدخل الى الفكر الفلسفي عند العرب ، ط3، بيروت ، 1983. ص8 .

[17] – مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ج1، ص 107.

[18] – الحسيني ، حركة التاريخ عند علي وفاطمه ، ص 48.

[19] – الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي (ت: 381هـ) ، الهداية في الفروع والأصول ، تح: مؤسسة الهادي (عليه السلام) ، ط1، قم ، 1418هـ ، ص143 ؛ ابن منظور ،جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم (ت: 711هـ/1311م) ، لسان العرب ، تح:عامر احمد حيدر ، ط1، مط:دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424 هـ.

[20] – يعقوب، احمد حسن ، الخطط السياسية لتوحيد الامة الإسلامية ، ط1، دار الفجر ، لندن ، 1415م ، ص139؛ مطهري ، مصطفى ، دور الاحداث التاريخية في بيان معتقدات اهل البيت عليهم السلام ، ط1، كربلاء ،2014م ، ص 39.

[21] – السبطي، مفهوم الامه بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، ص 12 .

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

[22] – سورة البقرة ، الآية 213.

[23] – الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: صدقي العطار دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ ، ج5، ص 455.

[24] – زيدان ، الامه الإسلامية سماتها ومقوماتها وأهدافها ، ص9.

[25] – الكيلاني ، إبراهيم زيد ، خصائص الأمة الإسلامية الحضارية كما تبيِّنها سورة: المائدة ، ط 1، طبعة جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، ص25.

[26] – علي، سعيد إسماعيل، مركزية القضية التربوية في فهم واقع الأمة وأسباب تخلفها، مقال منشور ، مجلة إسلامية المعرفة الصادرة عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، العدد 29.

[27] – سورة آل عمران ، الآية 110.

[28] – سورة الأنبياء ، الايه 92 .

[29] – سورة يونس ، الايه 47.

[30] – سورة يوسف ، الآية 45.

[31] –سورة النحل ، الاية 120.

[32] –سورة الأنبياء ، الآية 92.

[33] – سورة يونس ، الآية 47.

[34] – سورة الجاثية ، الآية 28.

[35] –سورة ال عمران , الايه 104.

[36] – سورة البقره , الايه 143 .

[37] – اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت: 284هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر بيروت ، ج2، ص 123؛ الذهبي ، (ت: 748هـ) ، تاريخ الإسلام ، تح: عمر تدمري ، ط1، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ، ج6،ص78؛ ابن كثير ، ابي الفداء إسماعيل (ت: 774هـ) ، البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط1، دار احياء التراث ، 1408هـ، ج5، 270 .

[38] – اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص124.

[39] – خطب الامام علي ، نهج البلاغة ، تح: محمد عبده ، ط1، قم ، 1412هـ، ج1، ص124.

[40] – الورداني ، صالح ، السيف والسياسة صراع بين الإسلام النبوي والإسلام الاموي ، دار الراي ، بيروت ، 1999م، ص142.

[41] – العاملي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، الانتصار ، ط1، بيروت ، 1422هـ ، ج8، ص113.

[42] – الاربلي، علي بن عيسى (ت: 693هـ) ، كشف الغمة في معرفة الائمة ،دار الأضواء ، بيروت،ج2، ص 194.

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

[43] – المجلسي، محمد باقر (ت: 1111ه) ، بحار الانوار ،ط2، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1403ه، ج44، ص330.

[44] – سورة التوبة ، الايه 51 .

[45] – العاملي ، الانتصار ، ج8، ص87.

[46] – شمس الدين ، محمد ، ثورة الحسين ،ط5، ص 110 .

[47] – الحكيم ، محمد باقر(ت: 1425ه) ، دور اهل البيت في بناء الجماعة الصالحة ،ط1، 1419ه، ج1، ص144.

[48] – صالح، نبيل علي ، الحركة التاريخية لولاية اهل البيت عليهم السلام ، 2007م، ص 18.

[49] – المجلسي ، بحار الانوار ، ج45، ص 344 .

[50] – الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت: 460ه)، الامالي ، تح: قسم الدراسات الإسلامية ، دار الثقافة ، قم ،1414ه، ص654 .

[51] – مطهري ، دور الاحداث التاريخية ، ص50.

[52] – المجلسي ، بحار الانوار ، ج75، ص282.

[53] – البرقي ، احمد بن محمد (ت: 274ه) ، المحاسن , تح: جلال الدين الحسيني ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 1405ه، ج1 ، ص229.

[54] – المجلسي ، بحار الانوار ، ج2، ص173.

[55] – القزويني ، محمد كاظم ، موسوعة الامام الصادق .

[56] – الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت: 460ه)، الرسائل العشر ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ص20.

[57] – الطوسي ، الرسائل العشر ، ص20.

[58] – ابن عنبه ، جمال الدين احمد (ت: 828) ، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، تح: محمد حسن ال طالقاني ، النجف ، 1961م، ص196.

[59] – اليعقوبي ، تاريخ ، ج2، ص414 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج48، ص151.

[60] – المجلسي، بحار الانوار ، ج49، ص 304؛ الشبراوي ، عبد الله بن محمد ، الاتحاف بحب الاشراف ، تح: سامي الغريري ، ط1، 2002م ، ص 298.

[61] – الكليني ، محمد بن يعقوب (ت: 329ه) ، الكافي ، تح: علي اكبر غفاري ، ط4، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 1417ه، ج2، ص373؛ الصدوق ، عيون اخبار الرضا ع ، ص 66 .

[62] – الحسني، هاشم معروف ، سيرة الأئمة الاثني عشر ، منشورات الامام الرضا، بيروت ، ج 2،ص 398.

[63] – الشبراوي ، الاتحاف بحب الاشراف ، ص 155.

[64] – الشريف المرتضى (ت: 436ه) ، رسائل الشريف المرتضى ، تح: احمد الحسني ، دار القران الكريم ، قم ، 1405ه، ج3،ص310.

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

[65] – الشريف المرتضى (ت: 436هـ)، الانتصار ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1415هـ، ص24.

[66] – بحار الأنوار: ج50، ص37.

[67] – شهاب ، خديجة عبد الله ، منهجية الامام محمد الجواد (ع) في مواجهة التحديات ، بحث منشور في مجلة الاداب والعلوم الإنسانية ، العدد 27، 2023.

[68] – المجلسي ، بحار الانوار ، ج89، ص118.

[69] – ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، الطبعة 4، بيروت ، 1424هـ ، ج6، ص17.

[70] –سورة الحجر، الآية: 9.

[71] – أبو القاسم سعد بن عبد الله ابن خلف الاشعري القمي(ت:301هـ) ، المقالات والفرق، تح: محمد جواد شكور، مطبعة حيدري، طهران، 1422هـ ، ص93–94.

[72] – الطبرسي ،ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب(ت: 560هـ) ، الغيبة، دار الهدايا ، بيروت ، ص64–65.

[73] – سورة الانبياء، الآية 26–27

[74] – صالح ، ليلى ، الامام الحسن العسكري (ع) وسياسة التمهيد للغيبة المهدوية ، مقال على شبكة الانترنت ، تاريخ الولوج 2023/11/17م.

[75] – مركز الأبحاث العقائدية ، موسوعة من حياة المستبصرين ، ج2، ص460؛

[76] – البدري، سامي ، ارتباط حركة التاريخ بقضية الامام المهدي (عج). مقال على شبكة الانترنت

[77] – سورة الأنبياء ، الآية 105.

[78] – السجستاني ، سنن ابي داوود ، ج2، ص310؛ العاملي ، علي الكوراني ، معجم احاديث الامام المهدي (عج) ، ط1، 1411، قم ، ج1، ص119.

[79] – سورة الرعد ، الآية 17.

[80] – العتابي ، أسامة ، الحركات المهدوية في التاريخ .

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
Website: www.peerianjournal.com
ISSN (E): 2788-0389
Email: editor@peerianjournal.com

المصادر :

القرآن الكريم .

ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن (ت: 630هـ).

1- الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، الطبعة 4، بيروت ، 1424هـ.

الاربلي، علي بن عيسى (ت: 693هـ) .

2- كشف الغمة في معرفة الائمة ،دار الأضواء ، بيروت.

البرقي ، احمد بن محمد (ت: 274هـ) .

3- المحاسن , تح: جلال الدين الحسيني ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، 1405هـ.

ابن حنبل ، احمد (ت: 241هـ) .

4- مسند احمد ، بيروت ، ج4، ص 437.

خطب الامام علي .

5- نهج البلاغة ، تح: محمد عبده ، ط1، قم ، 1412هـ.

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت: 748هـ) .

6- تاريخ الإسلام ، تح: عمر تدمري ، ط1، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ.

الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين (ت: 436هـ) .

7- رسائل الشريف المرتضى ، تح: احمد الحسني ، دار القران الكريم ، قم ، 1405هـ.

8- الانتصار ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، 1415هـ.

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي (ت: 381هـ) .

9- الهداية في الفروع والأصول ، تح: مؤسسة الهادي (عليه السلام) ، ط1، قم ، 1418هـ .

الطبرسي ، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب(ت: 560هـ) .

10- الغيبة، دار الهدايا ، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ) .

11- المسترشد، تح: احمد المحمودي، ط1، قم ، 1415هـ .

الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت: 460هـ).

12- الامالي ، تح: قسم الدراسات الإسلامية ، دار الثقافة ، قم ،1414هـ.

13- الرسائل العشر ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم.

ابن عنبه ، جمال الدين احمد (ت: 828هـ) .

14- عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، تح: محمد حسن ال طالقاني ، النجف ، 1961م.

العاملي .ابو جعفر محمد بن الحسن(ت: 1104هـ) .

15- الانتصار ، ط1، بيروت ، 1422هـ.

أبو القاسم ، سعد بن عبد الله ابن خلف الاشعري القمي(ت: 301هـ) .

16- المقالات والفرق، تح: محمد جواد شكور، مطبعة حيدري، طهران، 1422هـ.

ابن كثير ، ابي الفداء إسماعيل (ت: 774هـ) .

17- البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط1، دار احياء التراث ، 1408هـ.

ابن منظور ،جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم (ت: 711هـ) .

18- لسان العرب ، تح:عامر احمد حيدر ، ط1، مط:دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424 هـ.

المجلسي، محمد باقر (ت: 1111هـ) .

19- بحار الانوار ،ط2، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1403هـ.

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت: 284هـ) .

20- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر بيروت .

المراجع

الالوسي، حسام.

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
Website: www.peerianjournal.com
ISSN (E): 2788-0389
Email: editor@peerianjournal.com

21- الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، ط1، بيروت، 2005م.

آل ياسين، جعفر .

22- المدخل الى الفكر الفلسفي عند العرب ، ط3، بيروت ، 1983.

البدري، سامي .

23- ارتباط حركة التاريخ بقضية الامام المهدي (عج). مقال على شبكة الانترنت.

الحسني ، نبيل .

24- حركة التاريخ وسننه عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، ط1، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ،العتبة الحسينية المقدسة 2009م.

الحسني، هاشم معروف .

25- سيرة الأئمة الاثني عشر ، منشورات الامام الرضا، بيروت.

الحكيم ، محمد باقر(ت: 1425هـ) .

26- دور اهل البيت في بناء الجماعة الصالحة ،ط1، 1419هـ.

زيدان ، عبد الوهاب .

27- الامه الإسلامية سماتها ومقوماتها وأهدافها ، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الإسلامية غزه ، 2013م .

الزين، سميح عاطف .

28- حركة التاريخ في المفهوم الإسلامي، ط1، 1985م .

السبطي ، عمر .

29- مفهوم الامه بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، الأردن ، 2015م.

الشبراوي ، عبد الله بن محمد .

30- الاتحاف بحب الاشراف ، تح: سامي الغريري ، ط1، 2002م.

شمس الدين ، محمد .

31- ثورة الحسين ،ط5.

شهاب ، خديجة عبد الله .

32- منهجية الامام محمد الجواد (ع) في مواجهة التحديات ، بحث منشور في مجلة الاداب والعلوم الإنسانية ، العدد 27، 2023.

صالح ، ليلى .

33- الامام الحسن العسكري (ع) وسياسة التمهيد للغيبة المهدوية ، مقال على شبكة الانترنت ، تاريخ الولوج 2023/11/17م.

صالح، نبيل علي .

Czech
Journal of Multidisciplinary Innovations
Volume 24, December, 2023.
ISSN (E): 2788-0389
Website: www.peerianjournal.com
Email: editor@peerianjournal.com

34- الحركة التاريخية لولاية اهل البيت عليهم السلام ، 2007م.

علي، سعيد إسماعيل.

35- مركزية القضية التربوية في فهم واقع الأمة وأسباب تخلفها، مقال منشور ، مجلة إسلامية المعرفة الصادرة عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

القزويني ، محمد كاظم .

36- موسوعة الامام الصادق.

الكفيشي ، عامر .

37- حركة التاريخ في القران الكريم ،ط1، بيروت، 2003م .

الكيلاني ، إبراهيم زيد .

38- خصائص الأمة الإسلامية الحضارية كما تبيّنها سورة: المائدة ، ط 1، طبعة جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

مدكور، إبراهيم .

39- في الفلسفة الإسلامية، ط3 ، مصر ، 1968.

مصطفى ، شاكر .

40- التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت، د ت .

مطهري ، مصطفى .

41- دور الاحداث التاريخية في بيان معتقدات اهل البيت عليهم السلام ، ط1، كربلاء ،2014م.

مركز الأبحاث العقائدية .

42- موسوعة من حياة المستبصرين.

الورداني ، صالح .

43- السيف والسياسة صراع بين الإسلام النبوي والإسلام الاموي ، دار الراي ، بيروت ، 1999م.

يعقوب، احمد حسن .

44- الخطط السياسية لتوحيد الامة الإسلامية ، ط1، دار الفجر ، لندن ، 1415م .